بالشكر والكفر مجاز وقرئ اما بالفتح حذف الجواب ولعله لم يقل كافرا
ليطابق قسيمه محافظة على الفواصل واشعارا بان الانسان لا يخلو عن كفران
غالبا وانما المأخوذ به التوغل فيه انا اعتدنا للكافرين سلاسل
واغلالا بها يقيدون وسعيرا اي بها يحرقون وتقديم وعيدهم وقد
تأخر ذكرهم لان الانذار اهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر
المؤمنين احسن وقرأ نافع والكسائي وابو بكر سلاسلا للمناسبة ان
الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد يشربون من كاس من خمر وهي
في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده و
عذوبته وطيب عرفه وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته
وبياضه وقيل يخلق فيها كيفيات الكافور فتكون كالممزوجة به
عينا بدل من كافورا ان جعل اسم ماء ومن محل من كاس على تقدير مضاف
اي ماء عين او خمرها او نصب على الاختصاص او بفعل يفسره ما بعدها
يشرب بها عباد الله اي ملتذا او ممزوجا وقيل الباء مزيدة او بمعنى
من لان الشرب مبتدأ منها كما هو يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا
اجراء سهلا يوفون بالنذر استئناف ببيان ما رزقوه لاجله
كانه سئل عنه فاجيب بذلك وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء
الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه لله اوفى بما اوجبه الله
عليه ويخافون يوما كان شره شدائده مستطيرا فاشيا منتشرا
غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر ويطعمون الطعام على
حبه حب الله او الطعام او الاطعام مسكينا ويتيما واسيرا
يعني اسارى الكفار فانه عليه السلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه
الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه او الاسير المؤمن ويدخل فيه المملوك
والمسجون وفي الحديث غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك انما نطعمكم
لوجه الله على ارادة القول بلسان الحال او المقال ازاحة لتوهم
المن وتوقع المكافاة المنقصة للاجر وعن عائشة رضي الله عنها
انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسأل الرسول ما قالوا
فان ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اي شكرا انا نخاف من ربنا فلذلك
نحسن اليكم ولا نطلب المكافاة منكم يوما عذاب يوم عبوسا يعبس

فيه

بها يقادون ح

وهو ابلغ من طار وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي صح

فيه الوجوه او يشبه الاسد العبوس في ضراوته قمطريرا شديد العبوس
كالذي يجمع ما بين عينيه من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت
قطريها مشتق من القطر والميم مزيدة فوقاهم الله شر ذلك اليوم
بسبب خوفهم وتحفظهم عنه ولقاهم نضرة وسرورا بدل عبوس الفجار
وحزنهم وجزاهم بما صبروا بصبرهم على اداء الواجبات واجتناب المحرمات
وايثار الاموال جنة بستانا يأكلون منه وحريرا يلبسونه وعن ابن
عباس ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة رضي
الله عنهما وفضة جارية لهما صوم ثلاثة ايام ان برئا فشفيا وما معهم
شيء فاستقرض علي من شمعون الخيبري ثلاث اصوع من شعير فطحنت فاطمة
صاعا واختبزت خمسة اقراص فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف
عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما
امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في
الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام بهذه
السورة وقال خذها يا محمد هنأك الله في اهل بيتك متكئين
فيها على الارائك حال من هم في جزاهم او صفة لجنة لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا يحتملهما وان يكون حالا من المستكن في متكئين
والمعنى انه يمر عليهم فيها هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذي وقيل الز
القمر في لغة طيء وليلة ظلماء قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر
والمعنى ان هواءها مضيء بذاته لا يحتاج الى الشمس والقمر ودانية عليهم
ظلالها حال او صفة اخرى معطوفة على ما قبلها او حال من دانية و
ذللت قطوفها تذليلا وتذليل القطوف ان تجعل سهل التناول
لا تمتنع على قطافها كيف شاؤوا ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب
واباريق بلا عروة كانت قواريرا قوارير من فضة اي تكونت جامعة
بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها وقد نون قواريرا
من نون سلاسلا وابن كثير الاولى لانها رأس الآية وقرئ قوارير من فضة
على هي قوارير قدروها تقديرا اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها
واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدر
الطائفون بها المدلول عليهم بقوله يطاف شرابها على قدر اشتهائهم

مهرير

معطوف على ما قبله او حال من دانيهم

او عطف على جنة اي وجنة اخرى دانية على انهم وعدوا جنتين كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرئت بالرفع على انها خبر ظلالها والجملة حال او صفة صح

Copyright © King Saud University